تمهيد

في فضائل المسجد الأقصى
في القرآن الكريم والسنة الصّحيحة

تمهيد
في فضائل المسجد الأقصى
في القرآن الكريم والسنة الصّحيحة

المسجد الأقصى ثاني مسجد وضِعَ في الأرض بعد المسجد الحرام، وقد وصف القرآن الكريم في كثير من آياته بيت المقدس ومسجده بالبركة، وهي النماء والزيادة في الخيرات والمنح والهبات، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾[1].

وورد ذكر المسجد الأقصى في السُّنة النبوية الصحيحة لبيان عدة أمور عامة منها:

1 ـ المسجد الأقصى أولى القبلتين:

«عن ابن عباس رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله ـ ﷺ ـ يصلي وهو في مكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه، وبعدما تحول إلى المدينة ستة عشر شهراً ثم صرفه الله تعالى إلى الكعبة»[2].

2 ـ مشروعية السَّفر إلى المسجد الأقصى لقصد التعبد"

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «لا تُشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى»[3]. فالشارع ينهي عن السفر إلى أي مكان، مسجداً كان أو غيره لقصد العبادة ما عدا المساجد الثلاثة المستثناة في أسلوب الحصر.

---

(1) سورة الإسراء: آية 1.

(2) السنن الكبرى، الحافظ أبو بكر البيهقي، ط1، (2234) 2/ 6.

(3) رواه البخاري في باب مسجد بيت المقدس (1189)، ومسلم في الحج (3261).

3 ـ أنَّ المسجد الأقصى هو ثاني مسجد بني في الأرض:

لما في حديث الصحيحين عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: (قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول قال: المسجد الحرام. قال: قلت ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى. قلت: كم كان بينهما. قال: أربعون سنة. ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصل فإنَّ الفضل فيه)[1].

4 ـ مدح النبي ـ ﷺ ـ لمصلاه، وأنَّ ثواب الصلاة فيه مضاعف:

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله ـ ﷺ ـ أيهما أفضل أمسجد رسول الله أم بيت المقدس؟ فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: (صلاة في مسجدي أفضل من أربع صلواتٍ فيه، ولنعم المصلى هو، وليوشكن أن يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بين المقدس خيرٌ له من الدنيا جميعاً)، قال: أو قال: (خيرٌ من الدنيا وما فيها)[2].

5 ـ ثبات أهل الإيمان فيه عند حلول الفتن:

لحديث أبي الدرداء «رضي الله عنه» قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: (بينا أنا نائم إذ رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي، فظننت أنه مذهوب به، فأتبعته بصري، فعمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان حيث تقع الفتن بالشام)[3].

6 ـ أهلها المقاتلون في سبيل الله من الطائفة المنصورة نصّاً:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ـ ﷺ ـ قال: (لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرّهم من خذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم السَّاعة)[4].

---

(1) رواه البخاري (3366 ـ 2425)، ومسلم (1161).

(2) معجم الأوسط (8230) ورواه الحاكم في مستدركه (8553).

(3) رواه أحمد (21226).

(4) رواه أبو يعلى (6417) والطبراني في الأوسط (47).

وثمة أحاديث نبوية أخرى في فضل المسجد الأقصى الشريف الذي كان مهوى أفئدة الأنبياء عليهم السلام، ولما جاء الإسلام زاده ـ تقديساً وفضلاً ـ من خلال القرآن الكريم والنُّصوص الحديثية عن سيدنا محمّد ـ ﷺ ـ .